الشرعية الإسلامية بعد الاستقلال جميع أطراف المغرب سهلا وجبلا، مع بقاء بعض الأعراف المحلية التي لا تصادم مبادئ الشريعة السمحة.

وقد كتبت الباحثة المغربية رحمة بورقية بحثاً حول عرف "تيعقيدين" جاء فيه "ينبغي أن لا نفسر العرف بكونه نظاماً قانونياً متعارضاً مع الشرع كما لجأ إلى ذلك البحث الاستعماري الذي قسم المجتمع المغربي إلى ازدواج المخزن - السيبة / العرب - البربر / الشرع - العرف، بقدر ما هو تقنين لحياة اجتماعية وسياسية خاصة وللتناقضات التي تتخلل هياكلها. لذلك يستمد العرف - على الرغم من تأثره بالشرع - عناصره الضرورية من التعبير عن الحياة الاجتماعية والسياسية لهذه القبائل".

أ. التوفيق، *المجتمع المغربي في القرن 19 م : إينولتان (1850 - 1912)* ؛ ج. م. العثماني، *ألواح جزولة والتشريع الإسلامي*، ميكرو فيلم خ. ع. رقم 1340 ؛ ر. بورقية، *العرف والشرع*، *المجلة المغربية للاقتصاد والاجتماع*، ع. 7، 1984، ص. 155 - 173 ؛ الحسين بولقطيب، *بعض جوانب العرف القبلي بمغرب العصر الوسيط*، *الاتحاد الاشتراكي، الملحق الثقافي*، العدد 382، 5 يناير 1992 ؛ أعمال ندوة الجامعة الصيفية بأگادير، الدورة الأولى 1980 ؛ أفا عمر، *بعض العلاقات الداخلية في مجتمع البادية في القرن 19*، ص. 119 - 134 ؛ إ. العمراني وإ. الغربي، *التنظيم القبلي نموذج أيت عطا*، بحث لنيل الإجازة بكلية الآداب، أگادير 1990 - 1991.

G. Spillman, *Les Aït Atta du Sahara et la pacification du Haut Dra*, Rabat, 1936 ; D. Hart, *Assu - u - Baslam, Les Africains*, Tome 5 : *A Customry Law Document from Aït Atta*, *R.O.M.M.*, n° 1, Sept. 1966 ; L. Mezzine, *Le Tafilalet : Contribution à l'histoire du Maroc au 17ème et 18ème siècles*, Rabat, 1987 ; R. Montagne, *Les Berbères et le Makhzen dans le sud marocain*, Paris, 1930 ; Denoun, *Notice sur les Aït Atta du Sahara*, 1913 ; *Renseignement complémentaire sur les Aït Atta*, 1924 ; Mont de Savasse, *Le régime foncier chez les Aït Atta du Sahara*, C.H.E.A.M, 1951.

عبد القادر بوراس

تيعلالّين (قصر في الأطلس الكبير ← **تامراكشت**

تيغالّين، مدينة مغمورة في مياه البحر، تقع أمام رأس كنتان، اللسان الصخري الداخل في الماء، الذي تقع عليه منارة (فنار) كاب (رأس) كنتان، ويسميه أهل المنطقة (رأس بدّوزة) Bedouza الذي دشن سنة 1334 / 1916، وهو من أقوى الفنارات المغربية وأهمها.

وتوجد بجوار تيغالّين على بعد كيلومتر تقريبا إزاء الرأس مدينة تغمرها مياه المحيط وتسبب تياراً دائرياً تطفو أمواجه حتى حينما يكون البحر هادئاً لارتطام التيارات المتعاكسة في قعر البحر بسبب التعاريج التي تسببها الممرات (الشوارع) والسواري الغارقة. ويحكي البحارون أنهم يشاهدون تلك الأشكال الهندسية المختلفة حينما يكون البحر هادئا في ساعات الجزر. وكان أولئك البحارون المغاربة أبناء المنطقة وكذلك السياح الأجانب عشاق رياضة الصيد في الأعماق يقصدونها لأنها تجمع أنواعاً عديدة من الأسماك المطلوبة في الأسواق كذئب البحر (الدرعي) والسنيور (الفرخ) واللانگوس (جراد البحر).

والآن منعت السلطات الصيد فوق مياه المدينة بعد أن كثر الحديث حول خباياها المجهولة. ويعود سبب غمرها تحت الماء إما إلى زلزال قوي أو بفعل جيولوجي غير معروف.

وقبالة هذه المدينة، وتحت منحدرات الفنار نحو البحر، يوجد ضريح تَسّاولّتْ، يشاع بين سكان المنطقة أنها سيدة خرجت من البحر على ظهر قارب، وألقت بها الأمواج على الصخور فسكنت هناك مدة حتى توفيت فتحول مركبها إلى حجرة (مازالت مقصودة هناك). وبنى الأهالي قرب ضريحها مسجداً صغيراً ما زال حتى الآن، ويحكي حراس الفنار المتوارثون ذلك أباً عن جد أسطورة مفادها أنهم فوجئوا كثيراً من الأحيان بظهور حُفر قرب ضريحها والمسجد ووجود حجر عملاق مقلوب لا يستطيع إنسان مهما كانت قوته وحتى عشرة أشخاص، تحريكه، سوى "عفاريت" يستخدمها بعض فقهاء سوس الذين يقصدون الموقع لاستخراج الكنوز التي جاءت بها تلك السيدة المجهولة. ومازالت آثار تلك الحفر موجودة في تلك المنطقة حتى الآن.

تيغانيمين، فخذة من قبيلة إيداوْتَنَانْ السوسية الشهيرة بغربي الأطلس الكبير. كما توجد قبيلة تيغانيمين أيضاً شرقي مدينة تارودانت، على بعد حوالي ستين كيلومتراً. وهي المقصودة بهذا التعريف. ارتبط ذكرها بانتقال الطريقة الناصرية إلى أولوز التي توجد في أراضي تيغانيمين.

فعلى إثر وفاة الشيخ مَحمد ابن ناصر سنة 1085 / 1674، وقعت منافرة بين الشيخ أحمد الخليفة وأخيه علي، الشيء الذي دفع هذا الأخير إلى الانتقال إلى أولوز، ليستقر بين ظهراني قبيلة تيغانيمين، حيث أسس زاوية ناصرية هنالك، وسميت فيما بعد بزاوية البور، بمدشر رأس الوادي (*الروض الزاهر*، 122 - 124 ؛ *طلعة المشتري*، 2 : 4 ؛ *المعسول*، 10 : 34). إلا أن الشيخ علي بن مَحمد ابن ناصر لقي معارضة قوية من طرف أهل تيغانيمين، الذين ضيقوا عليه وذاق معهم شتى ألوان النكال. كما يتضح من رسالة جوابية وجهها إلى أخيه الشيخ أحمد الخليفة، يستغيث به وبالرجال الناصريين، بعد مقاطعة طويلة بين الرجلين. ومما جاء فيها : "واغوثاه إليك ثم للأشياخ من عصابة الغيّ والفساد وجرثومة العناء والعناد، أهل تيغانيمين، أن يبيح الله ديارهم، ويستأصل شأفتهم، ويهتك أستارهم..." *الدرة الجليلة*، 85). يظهر أن الشيخ الناصري قد غضب بسبب النصب الذي لاقاه من أهل تيغانيمين. لكن ما هو السبب في هذا العداء المستحكم بين قبيلة وزاوية ؟

يذكر محمد المكي الناصري أن عليا ابن ناصر حين نزل بأولوز "ابتنى دياراً، واشترى به الأجنة ومعادن الحرث" (*الروض الزاهر*، 122). أي أن الزاوية قد توسعت في المنطقة وأصبح لها إشعاع. فهل معنى ذلك أن توسعها تم على حساب السكان الأصليين الذين ظلوا ينظرون إلى الزاوية

كطارئ على المنطقة ؟ أم أن تلك المعارضة نابعة من انتماء أولئك السكان إلى طائفة أخرى ؟ ولا ينبغي أن نستبعد أن أهل تيغانيمين كانوا من بين من لم يأخذ التصوف بأفئدتهم بعد، لذلك ظلوا يناوئون الزاوية.

ومهما يكن من أمر فقد آذى أهل تيغانيمين الشيخ الناصري إذاية كبيرة على الرغم من مكوثه بين أظهرهم طيلة ثمان عشرة سنة. وفي ذلك يقول محمد المكي الناصري : "كان (علي) لا ينام من الليل إلا قليلا من كثرة اللصوص، كلما أحس بهم نقبوا نقبا من خارج الدار ضرب بيده على مقابلة النقب من داخل فيعلمون أنه متيقظ فينصرفون" (*الروض الزاهر*، 124).

ويمكن استشفاف مدى الإذاية التي لاقاها علي ابن ناصر من لدن أهل تيغانيمين من خلال قصيدة هجاهم بها، رتبها على حروف المعجم ؛ وذكر فيها بعض أوصافهم وأفعالهم (*الروض الزاهر*، 124).

وقد ظلت العلاقات متوترة بين زاوية علي ابن ناصر، وقبيلة تيغانيمين حتى وفاته سنة 1109 / 1698 (*الدرة الجليلة*، 86). ورغم ذلك فقد استمرت ذريته من بعده قائمة على الزاوية الناصرية هنالك إلى عهد قريب (*طلعة المشتري*، 2 : 5) و(*المعسول*، 10 : 34).

محمد المكي الناصري، *الروض الزاهر في التعريف بالشيخ ابن حسين وأتباعه الأكابر*، مخطوط خ. ع.، الرباط، رقم 2261 ك ؛ م. ع. الخليفتي، *الدرة الجليلة*، مخطوط ؛ أ. الناصري، *طلعة المشتري*؛ م. المختار السوسي، *المعسول*، ج. 10.

أحمد عمالك

* * وهناك زاوية تيغانيمين المنسوبة للولي الصالح الشيخ إبراهيم بن علي التناني (ت. 989 / 1581) والواقعة بموضع "ايضمين" من قبيلة أيت واعزون التنانية على قمة الجزء الغربي من الأطلس الكبير شرق مدينة أگادير بحوالي مائة كلم. ويقال إن هذه القرية سميت تيغانيمين لأن الشيخ انتقل إليها من تيغانيمين من قبيلة الساحل. هذا ما يقال وإن كان الذي جاء من هناك هو والد الشيخ (*المعسول*، 15 : 75).

أما عن تاريخ بناء زاوية تيغانيمين فقد ذكر محمد المختار السوسي نقلا عن مضيفه الشيخ الحسن بوناگة : "أن ثلاثة من التنانيين كانوا وقفوا حتى بنيت قبة الشيخ سيدي إبراهيم بن علي ومسجده ومتوضأه وهم : الحاج عبد الكريم الواعزوني، والحاج أحمد أهدار، وهما المعروفان عندهم، ورجل آخر من أهل - أبي الرَّأيْ - أي صاحب الرأي، كانوا توصلوا بمال فصرفوه بعد ما قسموا ما يُبنى، فبنى على ذلك أهل تانـكَرْتْ القبة وأهل واعزون المسجد وأهل ايفسفاسن المتوضأ، ولا يزال إصلاحها إلى الآن على هذا المنوال، وذكر لي الرئيس بوناگة أن سلطان ذلك العهد، يعنون سيدي محمد بن عبد الله باني الصويرة، كان داخل المذكورين ليتمكنوا من الثائر الطالب صالح فدفع لهم ثلاثمائة من الخناجر والبنادق من النوع الذي ينسب للطالب صالح مع مال كثير، وكان ذلك المال موهوبا منهم لسيدي إبراهيم بن علي، ولعله هو الذي بني به ما تقدم" (*خلال جزولة*، ج 4 : 84).

نالت زاوية تيغانيمين وأولاد الشيخ المقيمون بها من الاحترام والمكانة وسمو المقام ما تتذبذب دونه كل المقامات. واعتاد التنانيون أن يقوموا بحاجة جميع أولاد الشيخ بما يقاسمونهم من محصولات حقولهم، ومستغلات أشجارهم، حتى إنهم فرقوا أولاده على أفخاذهم الثلاثة أهل تانكرت وأيت واعزون وإفسفاسن، فيعرف كل شريف خدامه وخدام آبائه منهم. فيحوز المعتاد من الشعير والذرة والزيت واللوز والغنم. ثم ينزل هؤلاء في أيام مواسم الشيخ على شرفائهم فيقدمون لهم ما يأتون به إليهم خاصة. زيادة على ما تأتي به كل فخذة من الذبائح والبسيس والبيض والزبد. والعادة أن يذبح هناك من القبر والغنم الكثير، فيقتسم الشرفاء الجميع على عادة لهم متوارثة. (*المعسول*، 15 : 73).

ويرى روبير مونطاني أن سيدي إبراهيم أُوعلي وأحفاده هم الذين كانوا ينظمون قبيلة إيداوتنان سياسياً إلى بداية عهد الحماية (*التنظيم الاجتماعي والسياسي للقبائل الأمازيغية* - نموذج إيداوتنان - (مونطاني، *مجلة الدراسات الاسلامية*، 244).

وقد أشاد الفقيه الحاج أحمد بن علي التناني (الكاشطي) المتوفى عام 1374 / 1954 بمناقب الشيخ التيغانيميني وفضائل أولاده المشهورين بالعمل والصلاح حيث قال : "وقد اشتهر أولاد أبي سيدي إبراهيم بن علي في كل جبل بالعلم، وفيهم فحول أذعنت لهم رقاب الملوك في نواحي سوس وحاحة. ومن كراماته رضي الله عنه أن مدرسته ومحل ضريحه الأنور من قديم الزمان عامر بتدريس جميع فنون العلم من الحديث والتفسير والأصول وغير ذلك، ويتنافس الناس بالقراءة في ذلك المحل الشريف لما يحصل من النجابة في أقرب مدة للقارئ فيها، ولا يخفى ما يصيب المحل وأهله من الخيرات والرحمات" (الكاشطي، *التعريف*، ص. 97).

وفي يوم الثلاثاء 26 ربيع الأول عام 1379 / 29 شتنبر سنة 1959 قام الوزير محمد المختار السوسي بزيارة زاوية تيغانيمين فوصف مشاهداته بقوله : "رأيت الزاوية في شعبة بين جبلين شامخين والماء قليل. وليس هناك إلا منابع من آبار وعوينة تحت مشهد الشيخ بني عليها، ينزل إليها بالمراقي تبض بقليل من ماء، ثم دخلنا القبة الفسيحة، وفيها محراب، وأمامها مبلط، وإزاء هذا المبلط نطفية ماء. قالوا إنها موجودة من عهد الشيخ. ثم نزلنا من درج فدخلنا إلى مسجدين أعلى فوق أسفل، وعليهما معا رونق جميل بالاعتناء بتحسين بنائهما ثم ملنا إلى مدرسة صغيرة قديمة متداعية البناء فيها الأستاذ سيدي الحسين بن موسى الإفراني التانكرتي من المتخرجين بشيخنا سيدي محمد بن الطاهر الإفراني يلقي دروسا على ثلة من الطلبة. كما رأينا هناك صبية يتعلمون القرآن. ثم ضيفنا الشرفاء في نزل

حسن الفراش، بطعام طيب، فاستنهضتهم على الاعتناء بالعلم والدين. فإنه لا شرف إلا بالعلم والدين. ثم لَوَّحْتُ لهم بأن الواجب عليهم أن يربوا الأولاد منذ الآن على مزاولة الأعمال الحرة. لينبذوا التكفف المألوف من الناس، فإن ذلك الاعتقاد الذي كان يسود على الماضي فينتفع به أمثالهم صار اليوم ينقشع شيئاً فشيئاً" (*المعسول*، ج 5 : 74).

م. المختار السوسي، *المعسول*، 15 : 72-80 ؛ *خلال جزولة*، 4 : 84 ؛ أحمد بن علي الكشطي التناني، *التعريف بالبلدة التنانية*، مخطوط، ص. 90 ؛ روبير مونطاني، *مجلة الدراسات الإسلامية* سنة 1927، ص. 244 بعنوان *التنظيم الاجتماعي والسياسي للقبائل الأمازيغية، إداوتنان نموذجاً*.

محند أيت الحاج

* * ونجد بسوس موضعاً آخر يدعى تيغانيمين، بقبيلة مسگينة على بعد ثمانية كيلومترات شمال مدينة إنزگان في الطريق الثانوية الممتدة نحو السفوح الجنوبية للأطلس الكبير مخترقة أراضي مسگينة صوب مدرسة إيغيلالن.

يتألف هذا الموضع من أربع قرى تنتظم على ضفتي واد جاف يسار الطريق، قريباً من أيت علاً (بتفخيم اللام) وانتظامها يمتد من الشمال إلى الجنوب كما يلي : أجاريف، وإگيزولن.وإيغوشان والزاوية.

ويبدو من الناحية التاريخية أن قرية الزاوية هي النواة الأصلية لموضع تيغانيمين منزل الشرفاء أحفاد سيدي إبراهيم بن علي، واشتهر من الشرفاء هناك المدني بن إبراهيم وإخوته محمد ومحند والحسين، وخلفوا أحفاداً انتقل بعضهم مثل الأخوين الحسن والحسين فسكنا قرية أزرو شرق إنزگان نتيجة مصاهرتهم للعدل سيدي إبراهيم المشهور هناك.

ومن الناحية الاقتصادية يمارس سكان تيغانيمين بصفة أساسية صناعة الحُصُر وقد نقلوا هذه الصناعة عن أصهارهم (أيت علاً) الذين امتهنوا هذه الصناعة منذ بداية القرن الثاني عشر (18 م) عقب تخليهم عن العمل العسكري في العهد الإسماعيلي واستقروا في هذه الجهة شأنهم شأن ابن عيادن، وأهل تاماعيت. كما اشتغل سكان تيغانيمين إلى جانب ذلك بالفلاحة البورية وتربية محدودة للماشية وخاصة الماعز.

ومن الناحية الاجتماعية تتميز وضعية تيغانيمين بنوع من الوجاهة باعتبارها مأوى الشرفاء آل سيدي ابراهيم بن علي. ويوجد بها مسجد لتحفيظ القرآن كما أسست بها مؤخراً مدرسة ابتدائية حديثة بينها وبين أيت علا لتعليم أبناء هذه الجهة.

م. الحضيكي، *الطبقات* ؛ البعقيلي، *تبيين الاشراف* ؛ *رواية شفوية* من أحمد أُوبيهي أُودود بتاباطكوكت.

عمر أفا

* * أما جبل تيغانيمين، فيقع بقبيلة بقِّيوة الريفية (إقليم الحسيمة) حيث يوجد مدشر يحمل نفس الاسم، وعلو الجبل فوق سطح البحر نحو 1.050 متر ؛ وقد أطلق عليه الإسبان اسم مالموسي Malmusi عند احتلالهم له في شهر شتمبر 1925.

Mision historia, 273 ; Martinez Campos, *España bélica*.

محمد ابن عزوز حكيم

تيغَرْمْت ← إغْرَمْ

تيغْزَى، أماكن كثيرة في جنوب المغرب وشماله، مثل تيغزىَ بأيت حربيل وأمانوز بسوس. لكن لا بد أن تضاف إلى علم يميزها، ما عدا تيغزى أيت باعمران، فهي علم مفرد. والكلمة أمازيغية تعني المنخفض من فعل إغوز. وهذا ما تبين من مقارنة بين المسميات بذلك.

تقع تيغْزَى الباعمرانية في سهل تاگراگرا، وأقدم سكنى هناك هو أگادير - ن - بُواغاطْن، وهو كبير وقديم جدا، قيل إنه هُدم غدراً في قصة لا تخلو من حقيقة، وقد يكون الوباء هو الذي قضى على سكانه، ويزعم البعض أن المقبرة الكبيرة الباقية حتى الآن، كان يدفن فيها المسلمون واليهود على السواء. ويُنسب إلى سيدي حسيْن الشرحبيلي صاحب *رسالة الذكرى إلى السوسيين*، أنه لما مر هناك قال : "ينبغي لمن وقف على مقبرة تيغزى أن يخصص بدعائه المسلمين لما فيها من اليهود".

ويضيف البعض إلى أن الإسلام هناك بدأ في عهد المرابطين، لكن القاضي محمد أسلاّم، كان يردد أن الاختلاط موجود فقط بسبب الوباء الجارف سنة 1214 / 1799 - 1800. وفي تيغزى مدرسة أيت بوبكر العتيقة التي نزل فيها سيدي حسين المذكور عندما أعاد إقامة سوق خميس أيت بوبكر، بعد مجاعة مجحفة.

ويرجع وجود كثافة السكان في تيغزى إلى خروج عين غزيرة هناك تسمى عين أفُولُوسْ "الديك" ولم يبق منها الآن إلا مكان الخطارات، وقد طمست حوالي سنة 1330 / 1912 وشاع أن القائد باقا الذي حاصره أيت باعمران حتى أخرجوه قهرا من هناك لأمور يطول شرحها، هو الذي قام بطمسها.

تعدُّ تيغْزَى أهم مركز مخزني في تلك النواحي، فقد حل بها السلطان مولاي الحسن الأول، عند قائده الرسمي أحمد بن الشيخ همو، وذلك في رحلته سنة 1303 / 1886، فأعجب بتلك العين الغزيرة وبالمكان، فأمر بشراء أرض هناك من مال المخزن، فقامت عائلة القائد بذلك، وشرع في بناء سور محلة السلطان ويعرف بهذا الاسم حتى الآن، وعمرت بالحراسة المخزنية حتى عهد السلطان مولاي عبد العزيز، فطُرد من فيها لتهمة صحيحة، وكان الشيخ الحسن الخلفي وأمغار أحمد بن الأشقر هما اللذان تزعما ذلك الحصار.

تيغْزَى أكبر ثكنة للاستعمار الإسباني بعد بَاطَايُّونْ بمدينةَ سيدي إفني، وقد اختار الإسبان النزول بها منذ سنة 1934 م بدعوى أنهم ورثة المخزن المغربي هناك، لكنهم لما أحسوا بأيت باعمران يتقولون حول تفويت محلة السلطان، تنحَّوا جانبا، واشتروا أرضاً أخرى من نَفس العائلة، وبنوا ثكنة عسكرية لا تقل جيوشها عن خمسمائة فرد، بالإضافة